

## درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الإبداعي

قاسم البري و مشهور صدام\*

Doi: //10.47015/16.3.2

تاريخ قبوله 2019/4/28

تاريخ تسلم البحث 2019/1/15

### The Degree of Including the Creative Thinking Skills in Arabic Language Textbook for the First Secondary Grade in Saudi Arabia

Gasem Albari & Mashhor Saddam, Al al-Bayt University, Jordan.

**Abstract:** The study aimed to explore the degree of including the creative thinking skills in the Arabic language textbook for the first secondary grade in Saudi Arabia. The sample of the study consisted of all the scholastic Arabic language textbooks for the first and second levels, two parts of the student books and two parts of the workbooks. The researchers used the sentence as the analysis unit and prepared the study tool which consisted of (38) skills, distributed on the domains of fluency, originality, flexibility and expansion. The study revealed a number of results, the most important of which was that the total frequencies of the skills recorded (1445) times. However, the percentage of each skill varied. The fluency skill scored the first rank (28.09%); the skill of expansion got the second rank (24.80%); the originality skill obtained the third rank (24.75 %); finally, the skill of flexibility received the fourth and last rank with (21.66 %).

**(Keywords:** Degree of Inclusion, Arabic Language Textbook, Creativity Thinking Skills, First Secondary Grade)

ويتم تقويم الكتب المدرسية بطرق مختلفة. ومن أهم هذه الطرق تقويمها باستطلاع آراء من لهم علاقة بها، وبخاصة المعلمين الذين هم أكثر اتصالاً بهذه الكتب، لأنهم ينفذون مضامينها. وقد يكون التقويم بتحليل محتوى هذه الكتب، ويكون التحليل باعتماد معايير معينة بغية تعرف مدى توافرها في مضمون تلك الكتب. وفي الدراسة الحالية، تم تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في ضوء مهارات التفكير الإبداعي. والتفكير الإبداعي، كما ذكر الحلاق (Alhalag, 2010)، أصبح من أبرز الأهداف التربوية التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها؛ فالمبدعون يؤدون دوراً حيوياً في مجتمعاتهم.

والإبداع أصبح ظاهرة معقدة، بسبب تعدد الأشكال والمخرجات التي يظهر بها، وكذلك تنوع طرق تحقيقه، وكثرة العوامل التي تؤثر فيه، وتعد المجالات العلمية التي تناولته (Ferrari & Punie, 2009).

**ملخص:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الإبداعي. وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب اللغة العربية المقررة؛ المستوى الأول والمستوى الثاني، وهما جزآن للمادة العلمية، وجزآن للتطبيقات. وظف الباحثان الجملة وحدة للتحليل. وكانت أداة الدراسة قائمة تحوي مهارات التفكير الإبداعي الرئيسة من إعداد الباحثين شملت مهارات: الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع. وتضم كل مهارة رئيسة عدداً من المهارات الفرعية المرتبة الدالة على تلك المهارة، بلغ عددها (38) مهارة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن هذه المهارات بمجموعها تكررت (1445) مرة، وتفاوتت النسبة المئوية لكل مهارة؛ فجاءت مهارة الطلاقة في المرتبة الأولى، ونسبة (28.09%). وجاءت مهارة التوسع في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (368)، ونسبة (24.80%). في حين جاءت مهارة الأصالة في المرتبة الثالثة، ونسبة (24.75%). وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت مهارة المرونة بنسبة (21.66%).

**(الكلمات المفتاحية:** تحليل محتوى، كتب اللغة العربية، مهارات التفكير الإبداعي، الصف الأول الثانوي)

**مقدمة:** لقد أصبح الكتاب المدرسي الإطار العام للمقرر الدراسي، الذي يحقق الأهداف المطلوبة. والكتاب تنظيم مناسب للمادة الدراسية، يعتمد عليه المعلم بالدرجة الأولى لوضع خطته المختلفة، ويتخذ أساساً لتحقيق حاجات الطلبة، ويزودهم بأساسيات المعرفة من حقائق ومفاهيم وقيم ومهارات، ويرشداهم إلى مصادر المعرفة الأخرى. ولا يقف الكتاب المدرسي عند هذه الوضعية، وإنما يسهل أيضاً وضع الواجبات، ويزود الطلبة بالأنشطة والأسئلة والتمرينات. وبالنتيجة يساعدهم على فهم المادة، وعلى مراجعتها، بالإضافة إلى تنمية المهارات المختلفة في القراءة، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم.

وينبغي تأليف الكتاب المدرسي في ضوء رؤية واضحة، ليكون أداة ذات أثر واضح في عملية التعلم والتعليم. ولا يتأتى ذلك إلا بالاختيار الدقيق للمحتوى والأنشطة والخبرات، وضرورة تحديث مادته باستمرار. والكتاب المدرسي الجيد هو الذي يكون محتواه معبراً، وطريقة عرضه جيدة، وأسلوب لغته متميزاً، ومعينات التدريس فيه سليمة، إضافة إلى بناء المواقف الهادفة واختيار المشكلات التي تحمل الطلبة على التفكير والفهم (Marei & Alhelah, 2010).

\* جامعة آل البيت-الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

التنبؤ بها، وإعادة صياغة الفرضيات في ضوء اختبارها بهدف توليد حلول جديدة، وذلك بتوظيف المعطيات المتوافرة، ومن ثم نشر النتائج وعرضها على الآخرين (Aljabri & Alamri, 2013).

وقد قسمت الأدبيات المختلفة مهارات التفكير الإبداعي إلى خمس مهارات رئيسة هي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإفاضة أو التوسع، والحساسية للمشكلات. أما الطلاقة، فهي القدرة على توليد عدد كبير من الأفكار وحلول المشكلات، وتؤدي إلى الفهم الجيد للمعلومات، وهذه المهارة في جوهرها عملية تذكر واستدعاء للمعلومات المتوافرة في معرفة المتعلم. فالشخص الذي يعطي عشر أفكار في الدقيقة الواحدة هو أكثر طلاقة من الشخص الذي يعطي أقل من ذلك (Torrance, 1965).

وتعني المرونة رؤية الأشياء من زوايا مختلفة باستخدام استراتيجيات متنوعة. ويتمثل ذلك في العمليات العقلية التي من شأنها التمييز بين الأفراد. وفي المرونة يجري تغيير الفرد لاتجاه تفكيره، وفيها يجري توليد عدد مختلف من الأفكار. في حين تعدّ الأصالة مرادفة للإبداع؛ فهي القدرة التي تبدو في سلوك الفرد عندما يبتكر بالفعل إنتاجاً جديداً. فهي تعني الجدة أو الندرة. ولكي يكون العمل أصيلاً، يجب أن يكون مناسباً للهدف أو الوظيفة التي يؤديها العمل المبتكر. وهكذا فالأصالة هي توليد أفكار جديدة وفريدة وخلاقة. وتعدّ الأصالة العامل المشترك بين التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كمحك للحكم على المستوى الإبداعي. والأصالة بعد ذلك ليست خاصية مطلقة؛ فهي محددة في إطار الخبرة الذاتية التي مرّ بها الفرد. أما الإفاضة (التوسع)، فتعني القدرة على زيادة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو لحل مشكلة، أو إضافة تفاصيل إلى العمل بقصد تطويره، وإضافة مساحة جديدة لم تكن في حساب الآخرين. وتسهم عملية التوسع في إكمال الموقف أو الموضوع مدار الحل أو البحث. وفي التحسس للمشكلات يمكن للفرد رؤية المشكلات في أدوات أو نظم اجتماعية قد لا يراها الآخرون، والتفكير في إدخال تحسينات على هذه النظم. والحساسية تعبر عن وعي الفرد بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر في البيئة أو الموقف. وهنا يتميز الفرد الذي لديه حساسية للمشكلة بأنه أسرع من غيره في الإحساس بوجود مشكلة (Torrance, 1965).

وتؤكد المناهج الدراسية، على اختلافها، ضرورة الاهتمام بأنماط معينة من التفكير، وبخاصة التفكير الإبداعي. وقد عملت المناهج الدراسية المختلفة، ومنها مناهج اللغة العربية، على الاهتمام بما ينمي مهارات التفكير المختلفة. وتأتي في مقدمتها مهارات التفكير الإبداعي؛ فقد اهتمت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بمجالات التفكير الإبداعي، وضرورة تضمينها في الكتب المدرسية، ومنها كتب اللغة العربية (Albujeri, 2014).

وقد أجرى عدد من الدراسات حول مهارات التفكير الإبداعي وأنواع أخرى من التفكير حول محتوى كتب اللغة العربية؛ فأجرى عتوم (Otum, 2004) دراسة هدفت إلى تعرف مدى تركيز كتب

لقد أصبح الاهتمام بالإبداع والمبدعين هدفاً أساسياً للعملية التربوية. ويعد المبدعون الثروة الحقيقية للمجتمع. فالإبداع، كما أشار إليه الجابري والعامري (Aljabri & Alamri, 2013)، عملية عقلية تشتمل على الإنتاج والشخصية والبيئة، ويكون الإنتاج متميزاً بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية، والأصالة والتداعيات البعيدة. فالإبداع لا يقتصر على مجال معين، بل يشمل مجالات فكرية كثيرة ومتعددة.

وحظي الإبداع باهتمام العلماء والباحثين، فأجروا دراسات كثيرة حوله، وألّفوا فيه كتباً متعددة. فهو عملية تمر عبر أربع مراحل هي: التحضير، الذي يتمثل في مناقشة المشكلة بشكل واعي ومنهجي، والحضانة وتعني الامتناع عن التفكير الواعي بالمشكلة، والإشراق وهو ظهور الأفكار الإبداعية فجأة على شكل ضوء من الإلهام، وذلك عقب سلسلة من أفكار اللاوعي، ومن ثم المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التحقق من صحة الفكرة الجديدة، باختبارها وإعادتها إلى الشكل الأصلي (Karakas, 2010).

وللإبداع، بعد ذلك، أهمية كبرى في تنمية فرضيات العمل الداخلية، واستخدام الخيال في التجريب. ويعمل على تلك التنمية باتباع سبع خطوات هي: التوجيه أي تحديد المشكلة؛ والتحصير ويعني تجميع البيانات؛ والتحليل أي تحليل المواد ذات الصلة والفرضية؛ أي صياغة البدائل في كل المشكلة؛ والحضانة أي السماح بزيادة الإشراق أو الإضاءة؛ والتركيب وفيه توضع الأجزاء مع بعضها؛ وأخيراً التقويم وهو الحكم على الأفكار الناتجة (Schafersman, 2010). وتبرز أهمية الإبداع في مساعده على التغلب على مشكلات الحياة، وتمثيله للغة الأساسية للتربية، وتوثيق صلة الفرد ببيئته، وتزويد الفرد بالمبادئ والقيم، ولا يتحقق ذلك إلا بعقول مبدعة (Lad, 2012).

وللإبداع أهداف تسعى الأنظمة التربوية جميعها إلى تحقيقها، وهذه الأهداف، هي: زيادة نشاط الطلبة وحيويتهم في التخطيط للمواقف التعليمية وتنظيمها، وتفعيل دور المدرسة والخبرات التعليمية، وتطوير اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو المدرسة خاصة والتعلم عامة، وزيادة معالجة المواقف التعليمية وغير التعليمية لدى الطلبة، وذلك بزيادة كفاءة العمل العقلي لديهم، ومعالجة الطلبة لما يقدم لهم من أنشطة مختلفة بزيادة فاعليتهم نحو ذلك، ومعالجة المشكلة من وجوه متعددة، وزيادة وعي الطلبة بما يدور حولهم من أحداث (Khaled, 2013).

والإبداع هو قدرة العقل على إدراك العلاقات بين شيئين أو أكثر، بحيث ينتج عن ذلك ظهور شيء جديد. ويتضمن الإبداع عدداً كبيراً من العناصر الذهنية، ويمثل إضافة في المعرفة المخترنة لدى الفرد، ويرتبط بالذات كطاقة خلاقة تتحقق استجاباتها عندما تبلغ درجة عميقة من التفاعل والاستثارة مع حركة الواقع بكل ما يتجه إليه من ظواهر وعلاقات وتناقضات. والإبداع بعد ذلك كله: عملية تحسس المشكلات، وإدراك مواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام أو النقص في المعلومات، والبحث عن الحلول التي يمكن

ضمت العينة جميع الأنشطة والأسئلة والتدريبات، وأعدت الباحثة قائمة بمهارات التفكير ما وراء المعرفي. وأظهرت النتائج أن التدريبات والأسئلة والأنشطة كان تضمينها مهارات التفكير ما وراء المعرفي "متدنياً".

وأجرى البياتي (Albayati, 2014) دراسة هدفت إلى تعرف درجة تضمين أسئلة كتاب المطالعة والنصوص للصف الأول المتوسط في العراق لمهارات التفكير الإبداعي. ولتحقيق هدف الدراسة، جرى تحليل الأسئلة المتضمنة في الكتاب المذكور. وأعد الباحث قائمة بمهارات التفكير الإبداعي التي جرى التحليل في ضوءها. وأظهرت نتائج الدراسة أن مهارة الطلاقة جاءت بنسبة (47.9%)، تلتها مهارة التوسع بنسبة (19.88%)، ثم مهارة الأصالة بنسبة (18.12%)، فمهارة المرونة بنسبة (14.30%).

وأجرت السرحان (Alsarhan, 2019) دراسة هدفت إلى تعرف درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية لمهارات التخيل. وتكونت عينة الدراسة من كتاب اللغة العربية، واستخرجت النتائج باستخدام التكرارات لمهارات التخيل كافة، ولم يتم تضمين أي مهارة بصورة مقبولة.

ويلاحظ أن الدراسات السابقة اتبعت أسلوب تحليل المحتوى للكتب الدراسية، التي تنوعت في المادة التي تناولتها والمراحل الدراسية التي هي مقررة لها. وجرى تحليل المحتوى في ضوء متغيرات مختلفة؛ فمنها ما حلل في ضوء مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير ما وراء المعرفي. وقد جرى التحليل في معظم الدراسات في ضوء مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي. وقد اتفقت الدراسة الحالية في اعتماد مهارات التفكير الإبداعي مع دراسات: عتوم (Otum, 2004)، وأبو قطام (Abu Ketam, 2008)، والفرا (Alfara, 2010)، والمحياوي والحريشي (Almahyawi & Alhareshi, 2012)، والضبة (Aldaba, 2013)، والبياتي (Albayati, 2014). وقد توصلت هذه الدراسات إلى أن تضمين الكتب التي تناولتها مهارات التفكير الإبداعي جاء بدرجات متفاوتة.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير الإبداعي أداة للتحليل، في أنها طبقت ذلك على تحليل محتوى كتابي المادة العلمية، وكتابي التطبيقات، المقررة للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وهو ما لم يجر في أي دراسة سابقة - في حدود اطلاع الباحثين.

من جهة أخرى، فإن تعرف درجة تضمين الكتب لمهارات التفكير الإبداعي وغيرها من المتغيرات يجري أفضل ما يجري بتحليل محتوى تلك الكتب؛ فتحليل المحتوى، أو تحليل المضمون، كما ذكرت الجعافرة (Aljaafreh, 2011)، يكون بتقسيم ما يتضمنه المحتوى من معارف وحقائق ومفاهيم ومبادئ وقوانين واتجاهات وقيم ومهارات، ومن ثم تحليل هذه العناصر، وتحديد

اللغة العربية ومعلميها للمرحلة الثانوية في الأردن على مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي. وتكونت العينة من كتب اللغة العربية جميعها المقررة للمرحلة الثانوية، ومن خمسة معلمين وخمس معلمات. وقد أظهرت النتائج أن نسبة التركيز على مهارات التفكير الناقد والإبداعي في الكتب مجتمعة بلغت (64.2%)، وفي أداء المعلمين والمعلمات بلغت نسبة التركيز (30%).

وأظهرت نتائج دراسة آل المناخرة (Al Almanakhreh, 2006)، التي هدفت تعرف درجة تضمين كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في السعودية لمهارات التفكير الناقد، أن مهارات التفكير الناقد جاءت أولاً في كتب النحو والصرف، وثانياً في كتاب المطالعة، وأخيراً في كتاب الأدب العربي.

وأجرى أبو قطام (Abu Kutam, 2008) دراسة هدفت إلى معرفة مدى تركيز منهاج اللغة الإنكليزية للصفين السابع والثامن على مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي. وأعد الباحث قائمتين بمهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي. وأظهرت النتائج أن تركيز الكتب على مهارات التفكيرين المذكورين كان "متوسطاً".

وهدف دراسة واس وهارلاند وميرسر (Wass, Harland & Mercer, 2011) إلى الكشف عن مدى تضمين الكتب الجامعية مهارات التفكير الناقد، وتم تحليل محتوى (26) كتاباً مقررًا، في ضوء (12) مهارة من مهارات التفكير الناقد. وأشارت النتائج إلى أن الكتب مدار التحليل ركزت بشكل واضح على مهارات التفكير الناقد، مما أدى إلى تسهيل عملية نمو هذا النوع من التفكير لدى الطلبة.

وهدف دراسة الفرا (Alfara, 2010) إلى تحليل محتوى كتاب "لغتنا الجميلة" للصف الرابع الأساسي في الأردن في ضوء مهارات التفكير الإبداعي ومدى اكتساب الطلبة لها. وتكونت العينة من جزأي الكتاب في المقررين لصفين دراسيين، ومن عدد من طلبة الصف المذكور بلغ (219) طالباً وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن نسب تضمين مهارات التفكير الإبداعي في الكتاب كانت (85.1%) للطلاقة، و(18.2%) للمرونة، و(7.4%) للأصالة، و(12.2%) للتوسع، و(2.4%) للحساسية للمشكلة، و(1.7%) لاتخاذ القرار.

وهدف دراسة المحياوي والحريشي (Almahyawi & Alhareshi, 2012) إلى تقويم التدريبات في كتب القراءة والمحفوظات للصفوف الثلاثة العليا من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير الإبداعي. تكونت العينة من جميع التدريبات المتضمنة في كتب القراءة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن توفر مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة والمرونة والأصالة والتوسع) في هذه الكتب جاء بدرجة "ضعيفة".

وكان هدف دراسة الضبة (Aldabah, 2013) هو تحليل التدريبات والأنشطة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة في ضوء مهارات التفكير ما وراء المعرفي، وتقديم تصور مقترح لإثرائها. واتبعت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى.

## مشكلة الدراسة وسؤالها

تتأتى مشكلة الدراسة من أن تضمين مهارات التفكير الإبداعي في الكتب المدرسية عامة، وكتب اللغة العربية خاصة، أصبح أمراً ضرورياً، ويكون ذلك بأنشطة الكتاب وأسئلته ودروسه، وعند تناول المهارات المختلفة للغة العربية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة. وقلة استخدام مهارات التفكير الإبداعي تعدّ نقصاً كبيراً في محتوى الكتاب المقرر؛ فقد ذكر عتوم (Otum, 2004) في دراسته أنّ كتب اللغة العربية في المرحلة الثانوية لم تركز كثيراً على مهارات التفكير الإبداعي؛ أي أنّ تركيز الكتب على تلك المهارات في محتواها لم يكن بالمستوى المطلوب. وأشارت دراسة المحياوي والحريشي (Almahyawi & Alhareshi, 2012)، التي أجريت في المملكة العربية السعودية، إلى قلة اهتمام كتب القراءة للمرحلة الابتدائية بمهارات التفكير الإبداعي. ولا يقتصر الأمر على تدني توافر مهارات التفكير الإبداعي، وإنما شمل مهارات تفكير أخرى؛ فقد توصلت دراسة السرحان (Alsarhan, 2019)، التي أجريت في المملكة العربية السعودية، إلى أنّ درجة تضمين كتاب لغتنا العربية للصف السادس الابتدائي لمهارات التفكير التخيلي لم تكن بالمستوى المطلوب. ولم يكن هذا التدني في مستويات الإبداع والتفكير الإبداعي مقتصرًا على محتوى الكتب المقررة، بل إنّ معلمي بعض المواد لم يكونوا بالمستوى المطلوب في ممارسة هذه المهارات. وإذا كان المؤلفون يعتقدون أنّ هذا الأمر متروك للمعلمين، فقد أظهرت دراسة الحمدي (Alhamdi, 2004) ودراسة عبد الرحمن (Abdalahman, 2011) أنّ المعلمين كانت درجة ممارستهم لمهارات التفكير الإبداعي متوسطة. وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي مهارات التفكير الإبداعي في المملكة العربية السعودية، وحاولت الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- 1- ما درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع) مجتمعة؟
- 2- ما درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية كل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع) على حدة؟

## أهمية الدراسة

تظهر الأهمية النظرية للدراسة في تناولها درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية مهارات التفكير الإبداعي، وفي إعداد قائمة بمهارات التفكير الإبداعي، بأبعاده الأربعة الرئيسية: الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع. أما أهميتها التطبيقية فتظهر في إفادتها مؤلفي مناهج اللغة العربية، بالكشف عن مدى تضمينهم الكتب المذكورة لمهارات التفكير الإبداعي، وإفادة معلمي اللغة بتبنيهم على أهمية تعليم

العلاقات بين الأجزاء، وتحديد طرق تنظيم العلاقات وتحليل المبادئ والأسس التنظيمية.

وتظهر أهمية تحليل محتوى الكتب الدراسية بإصدار أحكام حول مدى مجازاة هذه الكتب للمعايير أو للمهارات المختلفة. وتجاوزت أهمية التحليل مجرد الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بمحتوى الكتاب إلى حل المشكلات، وتحليل محتوى الوسائل الإعلامية والأدبية والتعليمية، وضرورة بث هذه الرسائل للقيم التي ترفع من أهمية التعليم والثقافة (Taemah, 2004).

وأشار ساماني (Samani, 2006) إلى أنّ تحليل المحتوى يهدف إلى تحليل الخصائص الدلالية للرموز اللغوية، وتحليل هذه الخصائص، والكشف عن المعاني الكامنة، والاستدلال إلى مكونات المحتوى، ومعرفة الاتجاهات السائدة. ويسعى التحليل أيضاً إلى كشف الأهداف بالخلفيات العامة، والمقارنة بين ما جرى نشره وبين الاستجابات المطلوب تحقيقها. ويجري التحليل عادة في ضوء متغيرات معينة قد تكون أهدافاً أو نتائج تعليمية أو معايير أو مهارات.

وتتضمن الكتب حصيلة المعرفة والفكر الإنساني. ولعل أهم هذه الكتب كتب اللغة العربية بفروعها المختلفة. لذا تطلب ذلك أن تكون هذه الكتب بمواصفات خاصة أهمها: أن يكون محتواها مرتبطاً بكتب العلوم الأخرى، من منطلق وحدة المعرفة وتكاملها، وأن تشمل على شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف، وأن تعمل على ربط الطلبة بالمواقف الحياتية، وأن تكون المعلومات المتضمنة فيها منسجمة ومتراصة في أي كتاب من كتب اللغة، وفي أي مرحلة دراسية (Ismael & Aljaafreh, 2011).

وتعدّ اللغة العربية من أكثر اللغات علاقة بالتفكير الإبداعي؛ فهي تعنى بتنمية هذا النوع من التفكير، ويظهر ذلك جلياً في أدبها، ونقدها الأدبي، وتدوقها الجمالي. وتعد بلاغتها بعلومها: البديع، والبيان، والمعاني من أهم مستلزمات الإبداع. فهي التي تنمي القدرة على بناء الصور الفنية تحديداً وكتابة. فقد وصفت اللغة العربية بجمال جرسها الموسيقي، وبسعة الاشتقاق فيها، وسعة صورها الإعرابية، وذلك كله يؤدي إلى تنمية الإبداع، سواء في الطلاقة اللغوية، وأصالة الأفكار، والمرونة التلقائية، والتوسع في الأفكار، والحساسية للمشكلات بصورها المختلفة (Otum, 2004).

وهكذا يخلص الباحثان إلى أنّ تحليل محتوى كتب اللغة العربية ضروري لتحقيق الأهداف؛ لأن المحتوى يشتمل على أمور مهمة ترتكز عليها تلك الأهداف. والتحليل أيضاً يساعد على اتخاذ قرارات تتعلق ببناء المنهج وتنظيمه وتقويمه وتطويره. ولذلك جاءت الدراسة الحالية لتكشف درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي لمهارات التفكير الإبداعي في المملكة العربية السعودية.

- كتاب اللغة العربية: الكتاب المقرر للصف الأول الثانوي بأجزائه الأربعة، الشامل لقواعد النحو، والاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

### الطريقة

#### منهج الدراسة

اتبع في الدراسة الحالية منهج البحث الوصفي التحليلي/تحليل المحتوى: فهو الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة.

#### عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة جميع كتب اللغة العربية المقررة للصف الأول الثانوي، المستوى الأول والمستوى الثاني؛ وهما جزءان للمادة العلمية، وجزءان للتطبيقات. وتم استبعاد المقدمات والفهارس والصور والأشكال. وأصبحت العينة مكونة من (523) صفحة خاضعة للتحليل، تشكل ما نسبته (86%) من حجم المجتمع الأصلي، وعدد موضوعاتها (133)، وزعت على كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي.

#### وحدة التحليل

أُخذت في الدراسة الحالية الجملة المفيدة وحدة للتحليل؛ لأنها تمثل وحدة مستقلة ذات معنى، وتم اعتبار مهارات التفكير الإبداعي فئات التحليل. وتم إدخال كل الأنشطة والنصوص والتدريبات في كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في عملية التحليل، وقراءة المحتوى في كتاب اللغة العربية قراءة معمقة، بهدف التعرف إلى كل مهارة فيه، وتجزئة كل نص أو نشاط أو تدريب في كتاب اللغة العربية إلى جمل كاملة المعنى؛ من أجل تحديد المهارة المضمنة في الجملة في ضوء التصنيف الذي تم تطويره، وإعطاء كل مهارة تكراراً واحداً، وجمع التكرارات في كل مهارة في جداول خاصة بما يخدم هذه الدراسة، وحساب النسبة المئوية لكل مهارة من المهارات.

#### أداة الدراسة

جرى إعداد أداة الدراسة، وهي قائمة بمهارات التفكير الإبداعي، التي جرى تحليل محتوى كتب اللغة العربية في ضوءها. وراجع الباحثان الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير الإبداعي كدراسات عتوم (2004، Otum)، وأبو قطام (2008، Abu Ketam)، والفرا (2010، Alfara)، والضبة (2013، Aldaba)، والبياتي (2014، Albayati). واتفقت معظم الدراسات على أربع مهارات رئيسة هي: الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع أو الإضافة أو التفاصيل. وتضم كل مهارة رئيسة عدداً من المهارات الفرعية، أو المؤشرات السلوكية الدالة على تلك المهارة.

الطلبة هذه المهارات، وفتح المجال لباحثين آخرين لإجراء مزيد من الدراسات في هذا الجانب.

#### حدود الدراسة ومحدداتها

شملت الدراسة النصوص النثرية والشعرية والأسئلة، والنصوص الخاصة بالاستماع والتحدث. واستبعدت الصور والأشكال والتدريبات. وقد جرى تحليل جميع هذه النصوص في ضوء مهارات التفكير الإبداعي. واقتصرت مهارات التفكير الإبداعي على أربع مهارات رئيسة هي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوسع. أما محددات الدراسة فتتحدد نتائجها بمدى صدق أداة الدراسة وثبات التحليل.

#### التعريفات الإجرائية

- درجة التضمين: ويقصد بها في الدراسة الحالية مجموع التكرارات التي تحصل عليها كل مهارة فرعية من المهارات الرئيسية للتفكير الإبداعي مدار البحث. فقد حدد الخبراء أن الفقرة التي تكون رتبته من (1- 10) متحققة بدرجة "عالية"، والفقرة التي تكون رتبته من (11- 20) متحققة بدرجة "متوسطة"، والفقرة التي تكون رتبته من (21 - 29) متحققة بدرجة "ضعيفة".

- مهارات التفكير الإبداعي: وهي مهارة الطلاقة والمهارات الفرعية الدالة عليها، ومهارة الأصالة والمهارات الفرعية الدالة عليها، ومهارة المرونة والمهارات الفرعية الدالة عليها، ومهارة التوسع والمهارات الفرعية الدالة عليها.

- الطلاقة: وتشمل مهارات توليد الأفكار والطرق، واستدعاء المعلومات، وإنتاج الكلمات، وتصنيف الأشياء، واستخدام الكلمات في جمل، وتوليد الأسئلة، والتنبؤ بالنتائج، وإعادة صياغة الأفكار، واستعمال الأساليب.

- الأصالة: وتتضمن إنتاج الأفكار، وابتكار الحلول، وتوليد الألفاظ الدالة، واستعمال الصور الفنية، وملاءمة الهدف، وتجنب التكرار، وإنتاج أفكار خيالية، وزخرفة الألفاظ، والاستفادة من الخبرة السابقة، والتركيز على نوعية الأفكار.

- المرونة: وتضم المهارات المحددة في النظر إلى الأفكار من زوايا مختلفة، وإنتاج جمل معبرة، وتغيير اتجاهات التفكير وتعددتها، وتقديم التفسيرات، والتنوع في الأسلوب، وإنتاج أفكار تلقائية، وتغيير المواقف.

- التوسع: ويتعلق بإضافة التفاصيل الجديدة، وتطوير الأفكار، وإضافة الشخصيات، ووضع الرأي الذاتي، وتكملة الفكرة، وإغناء الظاهرة، وطرح الأسئلة، والإضافات الجديدة، واستثارة المعنى، واستخدام الحذف والإضافة والتجميع.

## صدق الأداة

يلاحظ من الجدول (1) أن التكرارات والنسب المئوية لتضمين كتب اللغة العربية للصف الأول الثانوي جاءت متقاربة إلى حد ما. وجاءت مهارة الطلاقة في المرتبة الأولى، بتكرار بلغ (406)، ونسبة (28.09%). وجاءت مهارة التوسع في المرتبة الثانية، بتكرار بلغ (368)، ونسبة (24.80%). في حين جاءت مهارة الأصالة في المرتبة الثالثة، بتكرار بلغ (358)، ونسبة (24.75%). وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت مهارة المرونة بـ (313) تكراراً، ونسبة (21.66%).

أظهرت نتائج هذا السؤال أن المهارات الرئيسة ترتبت تنازلياً حسب التكرارات التي حصلت عليها من أكثر تكرار إلى أقل تكرار كالآتي: الطلاقة، ثم التوسع، فالأصالة، ثم المرونة. وقد يعزى ذلك إلى أن الطلاقة، التي احتلت المرتبة الأولى، هي من مهارات التفكير الإبداعي المهمة في مادة اللغة العربية خاصة؛ فالمحتوى هنا يجب أن يركز على توليد الأفكار، والاستفادة من الخبرة السابقة للمتعلم في ذلك، والتعامل مع الكلمات، وكثرة استعمالها، واستعمال أساليب متنوعة في التعبير. وكل ذلك يقع في صميم وظيفة اللغة العربية وأهدافها.

وبالنظر إلى النسب التي حققتها المهارات الرئيسة الأخرى، يتضح أنها متقاربة جداً، وخصوصاً بين الأصالة والتوسع. ومجيء التوسع بعد الطلاقة يبدو أنه أمر طبيعي في محتوى اللغة العربية؛ فمهارات الطلاقة تتداخل كثيراً بمهارات التوسع؛ إذ إن الطلب إلى الطالب أن يعطي أي شيء بغض النظر عن قيمة ذلك الشيء في الطلاقة هو بحد ذاته منح الطالب مرونة أكثر في استعمال اللغة، وفي التفكير.

أما مجيء الأصالة متقاربة جداً مع التوسع، فقد يعزى إلى أن محتوى اللغة العربية يهتم بأصالة الأفكار بالدرجة نفسها التي يهتم بها بالتوسع فيها. أي يجب المحافظة على أصالة الإنتاج، مع التوسع والإضافة فيه. أما المرونة، التي جاءت في المرتبة الأخيرة، فقد يعزى ذلك إلى أنها تتداخل بشكل كبير مع الطلاقة والتوسع. فتكررت مهارات الطلاقة والتوسع على حساب مهارات المرونة، علماً بأن الفرق في النسب بين هذه المهارات ليس كبيراً.

وبمقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، يبدو أنها تختلف عن نتائج دراسة عتوم (2004, Otum) التي وجدت أن نسبة التركيز على مهارات التفكير الإبداعي بلغت (46.2%)، في حين بلغت في الدراسة الحالية أكثر من (24%) بقليل. واتفقت مع نتيجة دراسة الفراء (2010, Alfara) التي وجدت أن أعلى نسبة حققها مهارة الطلاقة، واختلفت عنها في ترتيب المهارات الأخرى؛ ففي الدراسة الحالية ترتبت المهارات: التوسع، ثم الأصالة، ثم المرونة، وترتبت هذه المهارات في دراسة الفراء في مادة اللغة العربية على النحو التالي: المرونة، ثم الأصالة، ثم التوسع.

للتحقق من صدق الأداة، عرضت على مجموعة من المحكمين بصورتها الأولية، وهم من ذوي الاختصاص في المناهج والتدريس، وفي مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، وعرضت أيضاً على عدد من المشرفين التربويين ومعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية. وقد أجرى المحكمون بعض التعديلات على المهارات، التي كان عددها (38) مهارة، وأبقى المحكمون على هذه المهارات جميعها. وأخذ الباحثان بملاحظات المحكمين، وأصبحت الأداة بصورتها النهائية مكونة من (38) فقرة.

## ثبات التحليل

للتحقق من ثبات التحليل، جرى اختيار مجموعة النصوص والأسئلة والأنشطة المتضمنة في كتب اللغة العربية مدار التحليل. وحل أحد الباحثين بنفسه هذه العينة المختارة في ضوء مهارات التفكير الإبداعي (أداة الدراسة)، وطلب إلى محلل آخر من ذوي الخبرة في تحليل المحتوى تحليل العينة نفسها بالاعتماد على معايير التحليل (مهارات الإبداع) التي زودها الباحثان بها. وبعد الانتهاء من تحليل عينة النصوص والأسئلة والأنشطة، استخدمت معادلة هولستي (Holsti) للمقارنة بين نتائج المحللين، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين الباحث والمحلل الآخر (89%)، وبين الباحث ونفسه عبر الزمن (90%).

## المعالجات الإحصائية

استخرج التكرار والنسبة والرتبة لكل مهارة فرعية من مهارات التفكير الإبداعي.

## نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع) مجتمعة؟ ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال، حسب التكرار والنسبة المئوية لكل مهارة رئيسة من مهارات الإبداع الأربع (الطلاقة والأصالة والمرونة والتوسع) والرتبة التي احتلتها كل مهارة. والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1): التكرار والنسبة المئوية والرتبة لكل مهارة رئيسة من مهارات التفكير الإبداعي مرتبة تنازلياً

المهارة	التكرار	النسبة	الرتبة
الطلاقة	406	28.09 %	1
التوسع	368	24.80 %	2
الأصالة	358	24.75 %	3
المرونة	313	21.66 %	4
المجموع	1445	100 %	

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية لكل مهارة من مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع)؟ ومناقشتها

وجرى تحليل الكتب المذكورة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (2).

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة البياتي (Albayati, 2014) في الرتب التي احتلتها مهارات التفكير الإبداعي، واختلفت عنها في النسب التي حققتها هذه المهارات. ففي حين بلغت النسب التي حققتها هذه المهارات في الدراسة الحالية للطلاقة، والتوسع، والأصالة، والمرونة على التوالي: (28.09%، 24.80%، 21.66%، 19.88%، 18.12%، 14.30%) بالترتيب نفسه: (47.95%، 19.88%، 18.12%، 14.30%).

جدول (2): التكرار والنسبة المئوية والرتبة لكل مهارة من المهارات الفرعية للتفكير الإبداعي

المرتبة	النسبة	التكرار	المهارة الفرعية (الفقرة)	الرقم	المهارة الرئيسية
14	2.83%	41	توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار.	1	الطلاقة
10	3.59%	52	توليد طرق مختلفة لحل المشكلة.	2	
15	2.69%	39	استدعاء المعلومات المتوافرة في البناء المعرفي للمتعلم (خبرات، مفاهيم، حقائق،...).	3	
5	4.29%	62	إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات مختلفة النسق والبناء.	4	
17	2.28%	33	تصنيف الأشياء بحسب شروط معينة.	5	
6	3.94%	57	استخدام أكبر عدد ممكن من الكلمات في جمل متنوعة المعنى.	6	
13	2.97%	43	توليد عدد من الأسئلة المتشعبة حول موضوع معين.	7	
24	1.45%	21	التنبؤ بالنتائج بناءً على المقدمات.	8	
23	1.59%	23	إعادة صياغة الأفكار بلغة المتعلم.	9	
16	2.42%	35	استعمال أساليب متنوعة في التعبير.	10	
14	2.83%	41	ابتكار أفكار جديدة وإنتاجها.	11	الأصالة
22	1.73%	25	ابتكار حلول غير تقليدية للمشكلات.	12	
23	1.59%	23	توليد الألفاظ الدالة على معانٍ معينة.	13	
16	2.42%	35	توظيف الصور الفنية.	14	
23	1.59%	23	ملاءمة العمل المبتكر للهدف.	15	
24	1.45%	21	توجيه الطلبة إلى عدم تكرار الأفكار موضوع المناقشة.	16	
29	0.83%	12	إنتاج أفكار حتى لو كانت خيالية.	17	
19	2.00%	29	العمل على زخرفة الأشياء البسيطة لجعلها أكثر جاذبية.	18	
2	5.67%	82	الاستفادة من الخبرة السابقة لإنتاج أفكار جديدة مبتكرة.	19	
3	4.63%	67	التركيز على نوعية الأفكار المنتجة وليس على عددها.	20	
9	3.66%	53	النظر إلى الأفكار من زوايا مختلفة.	21	المرونة
21	1.79%	26	تغيير اتجاه التفكير.	22	
17	2.28%	33	استخدام أنواع متعددة من التفكير.	23	
1	5.88%	85	إنتاج جمل معبرة ذات تسلسل منطقي.	24	
25	1.38%	20	تقديم تفسيرات واستنتاجات متنوعة.	25	
4	4.35%	63	التنوع في الأساليب اللغوية.	26	
26	1.31%	19	إنتاج أفكار تلقائية بغض النظر عن النتيجة التي يتوصل إليها.	27	
28	0.96%	14	توجيه الطلبة إلى عدم التعصب لأفكارهم.	28	

22	% 1.73	25	إضافة تفاصيل جديدة للفكرة أو الأفكار.	29
27	% 1.17	17	تطوير الفكرة بإضافة مسحة جديدة إليها.	30
18	% 2.14	31	إضافة شخصيات جديدة لتجويد العمل.	31
7	% 3.87	56	وضع رأي شخصي يعبر عن الأفكاره.	32
11	% 3.25	47	إكمال أفكار أو أعمال تبدو غير كاملة.	33
8	% 3.80	55	إغناء القضية أو الظاهرة بإجراء مناقشة حولها.	34
21	% 1.79	26	منح الشيء إضافات جديدة يبدو معها أكثر جمالاً.	35
12	% 3.11	45	طرح أسئلة حول موضوع معين وإعطاء إجابات متنوعة.	36
20	% 1.86	27	استثارة معانٍ متنوعة مرتبطة بموضوع معين.	37
15	% 2.69	39	استخدام الحذف والإضافة والتجميع في إعادة صياغة الأفكار.	38
المجموع الكلي				
%100		1445		

التوسع

جديدة مبتكرة" على الترتيب الثاني، وهي من مهارة الأصالة. ويعود السبب إلى أن الكتاب المقرر في أنشطته المختلفة يحث الطالب على الاستفادة مما لديه من خبرة لإنتاج كل ما هو جديد. وهناك أسباب أخرى تتعلق بأن موضوعات الكتاب تنظم استناداً إلى النظرية البنائية. وفيها يمكن إنتاج المعلومات الجديدة، وإضافتها إلى الخبرة السابقة، فيحصل تراكم المعرفة لدى المتعلم. وهذا هدف مهم من أهداف تعليم اللغة العربية، خصوصاً في المرحلة الثانوية، التي يكون فيها الطالب قد قطع شوطاً مناسباً يؤهله لإنتاج ما هو جديد.

ومن الفقرات التي كانت تكراراتها عالية الفقرة التي احتلت المرتبة الثالثة، وهي من مهارة الأصالة أيضاً، وهي: "التركيز على نوعية الأفكار المنتجة وليس على عددها". وقد يعود ذلك إلى أن محتوى كتب اللغة العربية في هذه المرحلة يركز على كيفية إنتاج أفكار تتميز بالنوع لا بالكم. فالطالب يكون قد وصل إلى مرحلة يمكنه فيها تحسين أفكاره، والتعبير عنها بأسلوب جديد، فهو مطالب بأن يضمن أفكاره صوراً فنية، ومعالجات فيها شيء من الإبداع.

أما فقرة: "التنوع في الأساليب اللغوية"، من مهارة المرونة، فقد جاءت في المرتبة الرابعة بعدد تكرارات بلغ (63) تكراراً، وبنسبة (4.35%). وجاءت في المرتبة الخامسة بتكرار بلغ (62) تكراراً، وبنسبة (4.29%). فقرة: "إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات مختلفة النسق والبناء"، وهي من مهارة الطلاقة. وفي المرتبة السادسة، ومن مهارة الطلاقة أيضاً، جاءت فقرة: "استخدام أكبر عدد ممكن من الكلمات في جمل متنوعة المعنى"، بتكرار بلغ (57) تكراراً، وبنسبة (3.94%) وحصلت فقرة: "وضع رأي شخصي يعبر عن الأفكار"، على المرتبة السابعة بـ(56) تكراراً، وبنسبة (3.87%)، وهي من مهارة التوسع. وفي المرتبة الثامنة، ومن مهارة التوسع أيضاً، جاءت فقرة: "إغناء القضية أو الظاهرة بإجراء مناقشة حولها"، بتكرارات بلغت (55) تكراراً، وبنسبة (3.80%). ومن مهارة المرونة جاءت الفقرة: "النظر إلى الأفكار من زوايا مختلفة"، في المرتبة التاسعة بـ (53) تكراراً، وبنسبة

بملاحظة الفقرات التي توزعت في الجدول (2)، يظهر أن هذه الفقرات بمجموعها تكررت (1445) تكراراً. وتفاوتت تكرارات كل فقرة ونسبتها المئوية. فقد جاءت فقرة: "إنتاج جمل معبرة ذات تسلسل منطقي"، بأعلى تكرار بلغ (85) تكراراً، وبنسبة (5.88%)، وهي من مهارة المرونة. وجاءت فقرة: "الاستفادة من الخبرة السابقة لإنتاج أفكار جديدة"، في المرتبة الثانية حاصلة على (82) تكراراً، وبنسبة (5.67%)، وهي من مهارة الأصالة. ومن مهارة الأصالة أيضاً، جاءت في المرتبة الثالثة فقرة: "التركيز على نوعية الأفكار المنتجة وليس على عددها"، بتكرار بلغ (67)، وبنسبة (4.63%).

وأظهرت نتائج هذا السؤال أن المهارات الفرعية الخاصة بمهارات التفكير الإبداعي المتضمنة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية جاءت متفاوتة في درجة التضمين في كل مهارة فرعية من المهارات الرئيسة الأربع: الطلاقة والأصالة والمرونة والتوسع. ويمكن مناقشة الفقرة حسب الرتبة التي احتلتها؛ إذ جاءت الرتب من (1-29)، ويمكن اعتبار الفقرات التي جاءت في الرتب من (1-10)، وذات التسلسل (2،4،6،19،20،21،24،26،32،34) متحققة بدرجة "عالية"، والتي جاءت في الرتب من (11-20)، وذات التسلسل (3،5،7،10،11،14،18،23،31،33،36،37)، و(38) متحققة بدرجة متوسطة، والتي جاءت في الرتب من (21-29)، وذات التسلسل (26،25،22،17،16،15،13،12،9،8،28،29،30،35) متحققة بدرجة "ضعيفة".

إن الفقرة التي جاءت في المرتبة الأولى، هي: "إنتاج جمل معبرة ذات تسلسل منطقي"، وهي من مهارة المرونة. ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن تعليم اللغة يقوم أساساً على المنطق، وتكرر الأسئلة والتمرينات كثيراً الطلب إلى الطالب أن يصوغ وينتج جملاً معبرة. ويأتي ذلك في الفعاليات اللغوية المختلفة، في القراءة والكتابة والتحدث؛ ذلك أن الهدف من تعليم اللغة العربية للطلبة في مراحلهم الدراسية المختلفة هو تدريبهم على التعبير، ولا يكون التعبير إلا بجمل مفيدة تؤدي المعنى المطلوب، ويتسلسل منطقي مقبول. وحصلت فقرة: "الاستفادة من الخبرة السابقة لإنتاج أفكار



(3.66%) ومن الطلاقة حصلت فقرة: "توليد طرق مختلفة لحل المشكلة"، على (52) تكراراً، وبنسبة (3.59%) .

وجاءت فقرة "التنوع في الأساليب اللغوية" في المرتبة الرابعة، وهي من مهارة المرونة. ويعود ذلك إلى أن المحتوى في المرحلة الثانوية، والمراحل التي سبقتها، يركز على أن ينوع الطالب في الأساليب اللغوية؛ لأن اللغة العربية تتنوع فيها الأساليب. فهناك النفي، والنهي، والاستفهام، والشرط، والاستثناء، وما إلى ذلك. وهذا كله يتطلب تدريباً مستمراً في القواعد النحوية، وفي البلاغة.

ومن الفقرات التي جاء تكرارها عالياً أيضاً، وهي من مهارة الطلاقة، فقرة: "إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات مختلفة النسق والبناء". وهذا يعني أن كتب اللغة العربية تقوم في كل ما تتناوله على التركيز على الكلمة العربية الفصيحة، وهي متنوعة في تركيبها وسياقها. وأكثر ما يجري التدريب عليه هو كيفية إنتاج كلمات كثيرة. والكلمة تختلف في معناها وتركيبها، سواء أكان ذلك نحوياً أم صرفياً، والطالب في المرحلة الثانوية يفترض أن يصل إلى مستوى يؤهله لإنتاج مثل هذه الكلمات.

ومن مهارة التوسع جاءت فقرة: "وضع رأي شخصي يعبر عن الأفكار"، بدرجة تكرار عالية. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن المحتوى يحرص على أن يبدي الطالب رأياً شخصياً لتوسعة تفكيره. فكثيراً ما يطلب إليه أن يصوغ بأسلوبه الخاص عبارات، بل موضوعات كاملة، كما هو الحال في التعبير بنوعيه الشفهي والتحريري. زيادة على أن التعبير عن الرأي أصبح أمراً ضرورياً للطالب في هذه المرحلة بالذات، التي فيها تنضج اتجاهاته وأفكاره، ويصبح مؤهلاً للتعبير عن تلك الأفكار.

وجاءت فقرة: "النظر إلى الأفكار من زوايا مختلفة"، وهي من مهارة المرونة، بتكرارات عالية. وقد يعزى ذلك إلى أن الطالب في هذه المرحلة يمكنه التعامل مع الأفكار، والنظر إليها على أنها ليست في اتجاه واحد، من منطلق أن اللغة العربية لغة اشتقاق وترادف، لذا تأخذ الفكرة الواحدة اتجاهات مختلفة. وبحسب التقسيم الذي اعتمده الباحثان في الدراسة الحالية، فإن الفقرة التي جاءت في المرتبة العاشرة، هي آخر فقرة تحقق تكرارات عالية، ونصها: "توليد طرق مختلفة لحل المشكلة"، وهي من مهارة الطلاقة. ويعود ذلك إلى أن منهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية قد يكون قائماً على منهج حل المشكلات، والتوصية إلى المعلم لاعتماد استراتيجية حل المشكلات، مما أدى إلى أن تأتي هذه المهارة متقدمة على غيرها. يزداد على ذلك أن طالب المرحلة الثانوية ينبغي أن يكون مؤهلاً لتوليد طرق مختلفة للتعامل مع موضوعات اللغة العربية، وبخاصة القواعد النحوية، والقضايا البلاغية والنقدية.

وجاءت فقرتان في المرتبة الرابعة عشرة، وبتكرار (41) لكل منهما، وبنسبة (2.83%)، وإحدى الفقرتين من مهارة الطلاقة، وهي "توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار"، والأخرى من مهارة الأصالة، وهي: "ابتكار أفكار جديدة وإنتاجها". وجاءت الفقرتان:

"استدعاء المعلومات المتوافرة في البناء المعرفي للمتعلم"، وهي من مهارة الطلاقة و"استخدام الحذف والإضافة والتجميع في إعادة صياغة الأفكار"، وهي من مهارة التوسع، في المرتبة الخامسة عشرة بتكرار بلغ (39)، وبنسبة (2.69%) لكل منهما. واحتلت المرتبة السادسة عشرة فقرتان؛ الأولى من مهارة الطلاقة والثانية من مهارة الأصالة، بعدد تكرارات بلغ (35) تكراراً لكل منهما، وبنسبة (2.42%)، والفقرة الأولى هي: "استعمال أساليب متنوعة في التعبير"، والفقرة الثانية هي: "توظيف الصور الفنية".

وجاءت فقرة: "تصنيف الأشياء بحسب شروط معينة" في المرتبة السابعة عشرة، بـ (33) تكراراً، وبنسبة (2.28%)، وهي من مهارة الطلاقة، شاركتها بالتكرار نفسه فقرة "استخدام أنواع متعددة من التفكير"، وهي من مهارة المرونة. ومن مهارة التوسع جاءت فقرة: "إضافة شخصيات جديدة لتجويد العمل"، في المرتبة الثامنة عشرة، بـ (31) تكراراً، وبنسبة (2.14%)، ومن مهارة الأصالة احتلت الفقرة: "العمل على زخرفة الأشياء البسيطة لجعلها أكثر جاذبية" المرتبة التاسعة عشرة، بـ (29) تكراراً، وبنسبة (2.00%)، أما المرتبة العشرون فقد احتلتها الفقرة: "استثارة معانٍ متنوعة مرتبطة بموضوع معين"، وهي من مهارة التوسع، بـ (27) تكراراً، وبنسبة (1.86%) .

وقد عدت الفقرات العشر التي جاءت في المراتب من (11-20) مهارات تحققت بدرجة "متوسطة". ويمكن مناقشة هذه الفقرات العشر مجتمعة لوقوعها بين التكرارات العالية والتكرارات الضعيفة. وأولى هذه الفقرات التي جاءت في المرتبة الحادية عشرة هي فقرة: "إكمال أفكار أو أعمال تبدو غير كاملة"، وهي من مهارة التوسع، وآخر فقرة جاءت في المرتبة العشرين: "استثارة معانٍ متنوعة مرتبطة بموضوع معين"، وهي من التوسع أيضاً.

ويبدو أن المنهج يحرص إلى حد ما على أن يترك للطالب إكمال بعض الأفكار، وكذلك استثارة المعاني المتنوعة حول موضوع بعينه. وقد يعزى ذلك إلى أن التوسع والإفاضة تشترك مع المرونة في كثير من النقاط، زيادة على اشتراكهما مع الطلاقة، التي تتطلب أن يأتي الطالب بأفكار كثيرة، بغض النظر عن نوعيتها.

أما الفقرات الأخرى التي جاءت بدرجة "متوسطة"، وبعضها أخذ المرتبة نفسها، فهي: "طرح أسئلة حول موضوع معين وإعطاء إجابات متنوعة"، و "توليد عدد من الأسئلة المتشعبة حول موضوع معين"، و "توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار"، و "ابتكار أفكار جديدة وإنتاجها"، و "استدعاء المعلومات المتوافرة في البناء المعرفي للمتعلم"، و "استخدام الحذف والإضافة والتجميع في إعادة صياغة الأفكار"، و "استعمال أساليب متنوعة في التعبير"، و "توظيف الصور الفنية". و "تصنيف الأشياء بحسب شروط معينة"، و "استخدام أنواع متعددة من التفكير"، و "إضافة شخصيات جديدة لتجويد العمل"، و "العمل على زخرفة الأشياء البسيطة لجعلها أكثر جاذبية".

بعدها، وعمليات القراءة السريعة، والقراءة المتعمقة، واستراتيجيات زيادة الفهم،... وغير ذلك.

وجاءت فقرة: "توجيه الطلبة إلى عدم التعصب لأفكارهم"، وهي من مهارة المرونة، بتكرار منخفض. وقد يعود ذلك إلى انصراف الكتاب إلى تدريب الطالب على اتخاذ مواقف معينة حول القضايا اللغوية، أكثر من تغيير المواقف التي تجعله أكثر مرونة في التفكير، وفي تغيير الاستعمالات اللغوية.

وجاءت بعد هذه الفقرة من حيث عدد التكرارات فقرة: "تطوير الفكرة بإضافة مسحة جديدة إليها"، بتكرار بلغ (17)، وبنسبة (1.17%) وهي من مهارة التوسع. وقد يعزى ذلك إلى أن المحتوى يكفي بحمل الطالب على فهم الأفكار، ونادراً ما يطلبه بتطويرها بإضافة أبعاد جديدة لها، اعتقاداً من المؤلفين أن الطالب قد لا يمكنه تطوير أفكار أدبية أو بلاغية أو نحوية؛ إذ إن المجال الذي يمكن للطالب به تطوير أفكاره هو التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي.

ومن مهارة المرونة، حصلت الفقرة: "إنتاج أفكار تلقائية بغض النظر عن النتيجة التي يتوصل إليها الطالب"، على تكرار "منخفض" بلغ (19)، وبنسبة (1.31%). وقد يعود ذلك إلى أن المحتوى يركز على أن يعطي الطالب أفكاراً شخصية، على أن تكون ذات قيمة ولها نتيجة مقبولة.

أما فقرة: "تقديم تفسيرات واستنتاجات متنوعة"، وهي من مهارة المرونة، فقد جاءت بتكرار "منخفض" بلغ (20)، وبنسبة (1.38%). وقد يكون سبب ذلك هو تركيز المحتوى على الفهم، أكثر من اجتهاد الطالب في التفسير والاستنتاج، أو قد يكفي المحتوى بأن يعطي الطالب تفسيرات عامة، واستنتاجات ضمن المقرر، ولا يحثه على التنوع في التفكير الاستنتاجي.

وبتكرار واحد جاءت الفقرتان: "التنبؤ بالنتائج بناءً على المقدمات"، و "توجيه الطلبة إلى عدم تكرار الأفكار موضوع المناقشة"، بمرتبة "ضعيفة"، بتكرار بلغ (21)، وبنسبة (1.45%). وقد يعزى ذلك إلى أن التنبؤ بالنتائج من العمليات الفكرية التي تتسم بالصعوبة، أو إلى اعتقاد المؤلفين أن الطلبة في هذه المرحلة مشغولون بفهم المادة والنتائج التي يمكن تحقيقها أكثر من التنبؤ بها، أما " توجيه الطلبة إلى عدم تكرار الأفكار موضوع المناقشة"، فهو أيضاً لا يجري التركيز عليه؛ لأن المحتوى يحث الطلبة على الاستفادة من أفكار بعضهم بعضاً، فيما يسمى تلاقح الأفكار. فيكون الاستقلال في التفكير وإنتاج أفكار خاصة بالشخص عملية ثانوية.

وحصلت ثلاث فقرات على تكرار واحد، وهو تكرار "منخفض" أيضاً، وهذه الفقرات هي: "إعادة صياغة الأفكار بلغة المتعلم"، و "توليد الألفاظ الدالة على معانٍ معينة"، و "ملاءمة العمل المبتكر للهدف"، بتكرار بلغ (23)، وبنسبة (1.59%). ويمكن أن يعزى ذلك إلى التركيز على أن يقوم الطالب بفهم الأفكار

وجاءت في المرتبة الحادية والعشرين، وبتكرار بلغ (26) لكل منهما، فقرتان؛ الأولى من مهارة المرونة، والثانية من مهارة التوسع. والفقرتان هما على التوالي: "تغيير اتجاه التفكير"، و "منح الشيء إضافات جديدة يبدو معها أكثر جمالاً". وفي المرتبة الثانية والعشرين جاءت فقرتان أيضاً، ب (25) تكراراً لكل منهما، وبنسبة (1.79%)، والفقرة الأولى من مهارة الأصالة، وهي: "ابتكار حلول غير تقليدية للمشكلات"، والفقرة الثانية من مهارة التوسع، وهي "إضافة تفاصيل جديدة للفكرة أو الأفكار".

واحتلت ثلاث فقرات المرتبة الثالثة والعشرين، بتكرار (23) تكراراً لكل منهما، وبنسبة (1.59%). الفقرة الأولى هي: "إعادة صياغة الأفكار بلغة المتعلم"، وهي من مهارة الطلاقة. أما الفقرتان الثانية والثالثة فهما من مهارة الأصالة، وهما: "توليد الألفاظ الدالة على معانٍ معينة"، و "ملاءمة العمل المبتكر للهدف". واحتلت فقرتان المرتبة الرابعة والعشرين، بتكرار بلغ (21) تكراراً لكل منهما، وبنسبة (1.45%). الفقرة الأولى هي: "التنبؤ بالنتائج بناءً على المقدمات"، وهي من مهارة الطلاقة، والفقرة الثانية هي: " توجيه الطلبة إلى عدم تكرار الأفكار موضوع المناقشة"، وهي من مهارة الأصالة.

وحصلت فقرة: "تقديم تفسيرات واستنتاجات متنوعة" على المرتبة الخامسة والعشرين، بتكرار بلغ (20)، وبنسبة (1.38%)، وهي من مهارة المرونة. أما فقرة: "إنتاج أفكار تلقائية بغض النظر عن النتيجة التي يتوصل إليها"، وهي من مهارة المرونة، فقد جاءت في المرتبة السادسة والعشرين، بتكرار بلغ (19)، وبنسبة (1.31%). وجاءت الفقرة: "توجيه الطلبة إلى عدم التعصب لأفكارهم"، وهي من مهارة المرونة، في المرتبة ما قبل الأخيرة، بتكرار بلغ (14)، وبنسبة (0.96%). وفي المرتبة الأخيرة حصلت فقرة: "إنتاج أفكار حتى لو كانت خيالية"، وهي من مهارة الأصالة، على (12) تكراراً فقط، وبنسبة (0.83%).

وقد يعزى مجيء هذه المهارات بتكرارات بين العالية والضعيفة إلى أن المحتوى يركز إلى حد ما على حث الطالب على التساؤل، وتوليد أسئلة من نوع الأسئلة التي لها أكثر من جواب، وتوليد الأفكار الجديدة وابتكارها، والاستفادة من المعرفة السابقة لدى الطالب، وإعادة صياغة الأفكار بالحذف أو التجميع أو الإضافة، وتنوع أساليب التعبير، واستخدام صور فنية في ذلك التعبير، وتنمية مهارة التصنيف، وتنوع التفكير، وتجويد العمل بإضافة أبعاد جديدة، وجعل الأشياء أكثر جاذبية باستخدام الزخرفة اللفظية.

وهناك فقرات أخرى جاءت في مراتب ضعيفة، وأقل هذه الفقرات تكراراً هي: "إنتاج أفكار حتى لو كانت خيالية"، وهي من مهارة الأصالة. وقد يعزى ذلك إلى أن المنهج في هذه المرحلة يركز على تنمية التفكير الواقعي أكثر من الخيالي. وقد وجد الباحثان أن منهج اللغة العربية في هذه المرحلة ركز على بيان وظيفة مهارات اللغة أكثر من التركيز على الموضوعات التي تنمي هذه المهارات؛ ففي موضوع القراءة مثلاً، تناول المحتوى: مفهوم القراءة وما

## References

- Abdalaziz, S. (2006). *Thinking learning and its skills*. Amman: Dar Althaqafah.
- Abdalrahman, A. (2011). *The degree of practicing creative thinking skills by the first three grades' teachers from their perspective in the UNRWA schools in Jordan*. MA Thesis, Balqa Applied University, Jordan.
- Abu Hwaij, M. (2006). *Modern educational curricula: Concepts, elements, basics and operations*. Amman: Dar Althaqafah.
- Abu Jadu, S., & Nofal, M. (2010). *Thinking teaching*. Amman: Dar Almaseerah.
- Abu Kettam, M. (2008). *The degree of including creative and critical thinking skills in the 7<sup>th</sup> and 8<sup>th</sup> grades' English language curricula*. Ph.D Disserattion, The University of Jordan, Jordan.
- Al Almanakhreh, A. (2006). *The degree of including creative thinking skills in the first secondary grade arabic language textbook in Saudi Arabia*. MA. Thesis, University of Jordan, Jordan.
- Alayasrah, W. (2011). *Creative thinking and problem-solving skills*. Amman: Dar Osamah.
- Alayasrah, W. (2011). *Probing and creative thinking*. Amman: Dar Osamah.
- Albayati, A. (2014). *The degree of including the creative thinking skills in the first intermediate grade reading texts in Iraq*. MA. Thesis, Al al-Bayt University, Jordan.
- Albujairi, H. (2014). The degree of creative thinking and its relationship with academic excellence among female students at the education college in Aljawf University. *Journal of Educational Sciences in Azhar University*, 22(4), 63-72 .
- Aldabah, I. (2013). *Analyzing lower basic stage Arabic language textbooks' exercises and activities in light of meta-thinking skills and a proposal for improving them*. MA. Thesis, the Islamic University, Gaza.

المتناولة وحفظها كما هي، من غير إعادة الصياغة بلغته، خوفاً من تغير دلالة الأفكار. ويرتبط بذلك توليد ألفاظ من الطالب تدل على معانٍ معينة؛ إذ قد يولد الطالب ألفاظاً لا تدل على تلك المعاني. وفي السياق ذاته، قد لا يتمكن الطالب من ابتكار أعمال تحقق الأهداف المرجوة، من منطلق أن المحتوى هو المسؤول الأول عن تحقيق تلك الأهداف، ويتم ذلك بقدرات المعلم على التنفيذ.

وجاءت بال تكرار نفسه أيضاً، وبرتية "ضعيفة" فقرتان هما: " ابتكار حلول غير تقليدية للمشكلات"، و "إضافة تفاصيل جديدة للفكرة أو الأفكار"، بتكرار بلغ (25)، وبنسبة (1.73%). وقد يعزى ذلك إلى التركيز على التوصل إلى حلول للمشكلات؛ المهم أن يتوصل الطالب إلى حل المشكلة، بغض النظر عن نوعية الحل. أما بشأن "إضافة التفاصيل الجديدة للأفكار"، فإنها قد تصطم بالمستوى المتدني للطلبة، أو إن المحتوى يعطي تفاصيل كثيرة، أو يتولى المعلم إعطاء تلك التفاصيل، فتكون حرية الطالب في ذلك محدودة.

وجاءت أخيراً فقرتان أيضاً بالتكرار نفسه، وهما: "تغيير اتجاه تفكير الطالب"، و "منح الشيء إضافات جديدة يبدو معها أكثر جمالاً". وهما آخر فقرتين جاء تكرارهما "متدنياً" بعض الشيء؛ إذ بلغ (26) تكراراً، وبنسبة (1.79%). وقد يعود ذلك إلى أن تغيير اتجاه التفكير يحتاج إلى قدرات خاصة لم يصل إليها الطالب. ويتصل بهذا الأمر أن تكون لدى الطالب قدرات فنية بلاغية نقدية متقدمة، يمكنه معها جعل الشيء يبدو أكثر جمالاً.

## التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقدم الباحثان التوصيات الآتية:

- تركيز محتوى كتب اللغة العربية على مهارات التفكير الإبداعي التي جاءت نسبتها متدنية في المهارات الفرعية: الطلاقة والأصالة والمرونة والتوسع.
- دعوة القائمين على تأليف كتب اللغة العربية إلى زيادة الاهتمام بمهارات التفكير الإبداعي وتضمينها كتب اللغة العربية وتوجيه المعلم في الأدلة المقررة للتركيز على هذه المهارات.
- إجراء دراسات أخرى في تحليل محتوى كتب اللغة العربية في ضوء مهارات التفكير الإبداعي لمراحل دراسية أخرى.

- Alfara, M. (2010). *Analyzing 4<sup>th</sup> basic grade "Our Arabic Language" textbooks in light of creative thinking and students' acquisition of it*. MA. Thesis, the Islamic University, Gaza.
- Alhalag, A. (2010). *The reference in teaching Arabic language skills and areas*. Tiberius: The Modern Establishment Book.
- Alhamdi, E. (2004). *The reality of practicing creative and critical thinking skills by secondary stage history teachers in Saudi Arabia*. MA. Thesis, University of Yarmouk, Jordan.
- Ali, S. & Ismael, E. (2011). *Arabic language curricula and methods of instruction*. Beirut: United International for Publication and Distribution.
- Aljaafari, M. (2010). *Academic curricula: Philosophy, structure and evaluation*. Amman: Alyazori Academic House.
- Aljaafreh, A. (2011). *Arabic language curricula and methods of instruction between theory and practice*. Amman: Arab Society Library.
- Aljaberi, K., & Al-Ameri, M. (2013). *Thinking: psychological and interpretive study*. Amman: Dar Alshoroq.
- Almahyawi, A., & Alhareshi, M. (2012). Evaluation of exercises in the higher three grades of the elementary stage in Saudi Arabia in light of creative thinking skills. *Educational Sciences Journal*, 20(3), 130-175.
- Alsarhan, F. (2019). *The degree of including imagination skills in the 6<sup>th</sup> grade Arabic language textbook in Saudi Arabia*. MA. Thesis, Al al-Bayt University, Jordan.
- Ferrari, A., & Punie, T. (2009). *Innovation and creativity in education and training in the EU member states: Fostering creative learning and supporting innovation teaching*. European Commission Joint Research Center Institute for Prospective Technological Studies, Spain.
- Karakas, S. (2010). *Creative and critical thinking in arts and sciences: Some examples of congruence forum on public policy*. Florida Gulf Coast University.
- Khaled, H. (2013). *Developing creative thinking skills by the first three basic classes*. Amman: Dar Osamah.
- Lad, K. (2012). *Creative thinking activities and exercises*. Retrieved on 20/4/2014 from: [www.buzzle.com/artciles/creative-thinking-activities-and-exercises.html](http://www.buzzle.com/artciles/creative-thinking-activities-and-exercises.html).
- Marei, T., & Alhelah, M. (2010). *Modern educational curricula: concepts, elements, basics and operations*. Amman: Dar Almaserah.
- Otum, K. (2004). *The degree of including critical and creative thinking skills in the secondary stage textbooks and by teachers*. PhD. Dissertation, The University of Jordan.
- Samani, Y. (2006). *The degree of basic high stage national and civil education teachers' awareness of the system of values and the degree of the 10<sup>th</sup> grade students' acquisition of them*. MA. Thesis, The Hashemite University, Jordan.
- Schafersman, S. (2010). *An introduction to critical thinking*. [www.freeinquiry.com/critical-thinking.html](http://www.freeinquiry.com/critical-thinking.html).
- Taemah, R. (2004). *Content analysis in humanitarian sciences*. Cairo: Arab Thought House.
- Torrance, E. (1965). *Rewarding creative behavior: Experiments in classroom creativity*. N. J: Prentice-Hall, Englewood Cliffs.
- Wass, R., Harlnd, T., & Mercer, A. (2011). Scaffolding critical thinking in the zone of proximal development. *Higher Education Research and Development*, 30(3), 317-328.